

بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية
(626-858 هـ/1228-1454 م) دراسة تاريخية

**Building Orphanages, Purification Houses and Fountains in the Era of the Rasulid State
(626-858 AH/1228-1454 AD) A Historical Study**

المؤلف الثالث	المؤلف الثاني	المؤلف الأول	المعطيات
	علي عبد الكريم محمد بركات	عبد العليم محمد عبدالله الحكي	الاسم واللقب
	أستاذ مشارك	طالب دكتوراه - قسم التاريخ	الدرجة العلمية
	كلية الآداب	كلية الآداب	مخبر الانتماء
	جامعة إب	جامعة إب	جامعة الانتماء
	اليمن	اليمن	البلد
	alibarakat2013@gmail.com	mooq33@gmail.com	البريد الإلكتروني
			الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل
الملخص باللغة العربية			
تعد الأماكن الخاصة بتعليم الأيتام والملحقة بالمساجد والمدارس، والتي توجي بأن هذه المنشأة العمرانية كان لها دور تعليمي بالإضافة إلى دورها الاجتماعي من خلال كفالتها لفئات المجتمع الفقيرة والأيتام، وكانت تلزم المعلم وتلاميذه بالانضباط، ووضعت شروطاً معينة لبقاء الطالب مدة لا تزيد عن أربعة أعوام، وكان الحمام إحدى المنشآت المبنية فيها خدمة عامة لسكان الحي، ولأهمية الطهارة والنظافة في الإسلام كانت الحمامات في الغالب تبني بجوار المساجد ودور الأيتام بالإضافة إلى السبل للمياه بياناً لأهمية الطهارة في الإسلام، فهي الخطوة الأولى بعد النطق بالشهادتين، فيتوجب على المسلم الاغتسال بحسب ما تقرر في كتب الفقه الإسلامي، وعليه فقد أهتم حكام وولاة الدول التي تعاقبت على اليمن، وخصوصاً الدولة الرسولية ببناء الحمامات والمطاهير والسبل خاصة عند تقدم العمران في المدن والقرى والأسواق والمنشآت المدنية.			الملخص
دور الأيتام؛ الحمامات؛ المطاهير؛ الماء؛ السبل؛ السقاي.			الكلمات المفتاحية

ABSTRACT:	The places for teaching orphans attached to mosques and schools, which suggest that this urban facility had an educational role in addition to its social role through its sponsorship of the poor and orphaned segments of society, and it obligated the teacher and his students to discipline, and set certain conditions for the student's stay for a period not exceeding four years, and the bathroom was one of the facilities built in it as a public service for the residents of the neighborhood, and due to the importance of purity and cleanliness in Islam, bathrooms were often built next to mosques and orphanages in addition to water ways to demonstrate the importance of purity in Islam, as it is the first step after uttering the two testimonies, so the Muslim must wash himself according to what is decided in the books of Islamic jurisprudence, and accordingly, the rulers and governors of the states that succeeded one another in Yemen, especially the Rasulid state, were interested in building bathrooms, ablution facilities and ways, especially when urbanization advanced in cities, villages, markets and civil facilities.
Key Words:	Orphanages; bathrooms; ablution facilities; water; paths; water fountains.

المقدمة:

تُعد الدولة الرسولية من أكثر الدول التي حكمت اليمن أوقافاً وتطوراً في نظام الوقف الإسلامي، وذلك لزيادة نسبت الأراضي والعقارات والمحلات والكتب الموقوفة على المساجد ودور العلم، بعد أن القيت هذه الظاهرة الاهتمام والعناية والتنظيم والتشجيع من سلاطين وملوك ونساء هذه الدولة وأمرائها وعلمائها، ويعد السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول من أوائل سلاطين بني رسول الذين تحدثت المصادر عمّا أوقفوه من أموال وعقارات لخدمة التعليم في اليمن، لاسيما على المدارس والمساجد التي قام بإنشائها في مناطق متفرقة من اليمن وخارجها، وأشهرها مدرستين في تعز: هما الوزيرية - نسبة إلى مدرستها الوزيري-، والغرابية - نسبة إلى مؤذن فيها عرف بخيره وصلاحه اسمه غراب-، وابتنى مدرسة في عدن، وثلاث مدارس في

زبيد يعرفن بالمنصوريات، ومدرسة في مكة وغيرها من المدارس والمساجد وملحقاتها التعليمية التي انتشرت في عموم اليمن، وقد رتب في كل مسجد ومدرسة بناها مدرساً ومعيداً وطلبة وإماماً ومؤذناً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن، وأوقف على الجميع أوقافاً جيدة تقوم بكفائتها⁽¹⁾، وقد وصل الوقف الإسلامي إلى أرفع مستواه في عهد السلطان المظفر يوسف الأول بن المنصور نور الدين عمر، وذلك عندما أوقف أفضل أراضيه وأملكه وأمواله على المساجد والمدارس ودور الضيف التي قام بإنشائها في مناطق متفرقة من اليمن، وصلت حتى منطقة ظفار الحبوضي في شرق اليمن، وقد قام ذلك الوقف بكفاية جميع تلك المؤسسات الدينية والتعليمية، وبلغ المردود في بعضها لدرجة زيادة في فائض الأموال والغلة العائدة منها، مما شجع القائمين عليها على الاستفادة منه في جوانب أخرى تخدم العلم والتعليم⁽²⁾، وتذكر المصادر التاريخية لنا الدور البارز الذي قام به السلطان الرسولي المؤيد داود بن المظفر (696-721هـ/1297-1321م) لتشجيع الوقف الإسلامي والتنوع فيه وفي وسائله، وذلك من خلال ما أوقفه من أراض، وأشجار وثمار مثل الكروم، ومكتبات نفيسة، وغالية تحتوي على أمهات المصادر التي أوقفها على مدرسته التي في مغربة تعز والمعروفة بالمؤيدية، وعلى غيرها من المآثر الدينية والتعليمية⁽³⁾، فضلاً عما أوقفه غيره من رجال العلم والسياسة على اختلاف مكانتهم، مما جعل الوقف في عهده يشهد حاله من الازدهار لم تعرف اليمن لها مثيل⁽⁴⁾، وفي الوقت نفسه، شكلت حقبة السلطان المجاهد علي بن داود (721-764هـ/1321-1363م) نقلة نوعية في تاريخ الوقف في اليمن، بعد أن وصلت موقوفاته إلى مكة المكرمة، وإلى العديد من مدن اليمن وقراها التي انتشرت فيها المدارس والمساجد التي بناها المجاهد، ويبرز لنا مردودها من خلال نوعية هذه الأوقاف التي ضمت محاسن أملاك المجاهد وأفضلها في وادي زبيد - أخصب أودية اليمن وأكثرها خيراً-، بما فيها من ربايع وضياع⁽⁵⁾، ولم يكن السلطان الأفضل العباس بن المجاهد (764-778هـ/1363-1377م) أقل جوداً من والده فيما يخص خدمة الحركة العلمية والوقف الإسلامي، ومما يؤكد لنا دوره في ذلك ما قدمه من وقف لمدرسته الأفضلية في تعز ضم العديد من الأراضي الجبلية في وادي ظُبا والأجناد، ونخلاً في موزع على ساحل تهامة، فضلاً عما أوقفه من خير أملكه على مدرسته الأفضلية التي أنشأها في مكة⁽⁶⁾، في حين أوقف السلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس (778-803هـ/1377-1400م) على دور العلم والعبادة التي أنشأها مثل المدرسة الأشرفية في تعز، وعلى من عمل ودرس فيها وقفاً جيداً ضم العديد من الأراضي والعقارات المتنوعة⁽⁷⁾، وكيفما كان الأمر، فإن الوقف الإسلامي في العصر الرسولي لم يقتصر فقط على الحكام بل شارك فيه العديد من أفراد الفئات الأخرى ممن أرادوا خدمة التعليم، وعلى رأسهم أمراء هذه الدولة وولايتها، وممن أشهر منهم بتقديمه للأوقاف الأمير ميكائيل بن أبي بكر الموصلبي الذي أوقف على مدرسته التي عمرها بالجند وقفاً جيداً يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم⁽⁸⁾، والأمير الطواشي تاج الدين بدر بن عبدالله المظفري (ت 654هـ/1256م) الذي انتشرت أوقافه على دور العلم والعبادة في عموم اليمن⁽⁹⁾، والأمير عباس بن عبد الجليل التغلبي (ت 664هـ/1265م)، والأمير الطواشي نظام الدين مختص بن عبدالله المظفري (ت 666هـ/1267م)، والأمير أبو عبدالله محمد بن نجاح (ت 681هـ/1282م)، وغيرهم ممن سخروا أموالهم لبناء المدارس والمساجد في اليمن، وأوقفوا عليها من أفضل أملكهم للقيام بها وكفائتها⁽¹⁰⁾؛ كما لم يقتصر الوقف الإسلامي على هؤلاء بل شارك في تقديمه أفراد من فئات بسيطة في المجتمع، وممن عرف بذلك الفقيه بطل الركي الذي أوقف أراضيه على مدرسته التي بناها بذي يعمد من أعمال الدملوة بتعز، وعلى طلبة العلم

هناك، ويذكر أيضاً عن الشيخ أحمد بن محمد بن مفضل بن عبد الكريم النزاري (ت 646هـ / 1248م) أنه أوقف الكثير من أمواله وأراضيه على عدد من دور العلم والعبادة في اليمن فقام بكفاية المرتبين فيها من مدرسين وطلبة وقيمين⁽¹¹⁾؛ كما أوقف القاضي رشيد الدين ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري (ت 663هـ / 1264م) على مدرسته بتعز أوقافاً جيدة⁽¹²⁾، وكذلك فعل الفقيه عبدالله بن العباس الحجاجي الشاكري (ت 670هـ / 1271م) عندما أوقف على مدرسته التي بناها في الجند بعض أملاكه على الرغم من تقصيره في ذلك⁽¹³⁾، ومن ذكروا أيضاً بتقديمهم للأوقاف بسخاء في اليمن الشيخ عبد الوهاب بن رشيد بن عزان العريقي (ت 672هـ / 1273م)، والخادم فاخر (توفي بعد سنة 696هـ / 1296م) خادم الدار النجمي بنت علي بن رسول، وعمر بن العماد (ت 713هـ / 1313م) وأبو الدر جوهر بن عبدالله المجاهدي الملقب بالرضواني (ت 755هـ / 1354م)، وأبو المسك كافور بن عبدالله وزان المؤيدي المجاهدي (ت 767هـ / 1365م) وغيرهم الكثير⁽¹⁴⁾، وفي الوقت نفسه، شاركت المرأة في العصر المذكور إلى جانب الرجل في تطوير التعليم والنهوض به باذلة في ذلك الأموال الطائلة بما ينفع المصلحة العامة، ويعد بناء المدارس والمساجد وتقديم الأوقاف عليها من أهم ما ساهمت به النساء، لما أدته هذه المدارس والمساجد من دور في تخريج شريحة واسعة من العلماء والفقهاء، علماً بأن تلك المدارس لم تكن فقط مكاناً للعلوم وتدارسها بل كانت مكاناً يتجمع فيه الطلاب من الفقراء والمحتاجين والأيتام، وموضع يتحصل فيه هؤلاء على الصدقات المختلفة من طعام (حبوب) وشراب وكسوات تخفف من الأعباء المفروض على أسرهم توفيرها لهم كجزء من متطلباتهم الدراسية، فضلاً عن دور هذه المدارس وما يقدم فيها من تشجيع هؤلاء الطلاب الفقراء على الإقبال، وبكل شغف على الدراسة، ولم يقتصر دور النساء على إنشاء هذه المدارس فقط، وتحديد الوقف لها، والاكتفاء بذلك بل شارك بعضهن في البحث عن القائمين عليها من موظفي الوقف والمدرسين والمعبدن وغيرهم؛ ممن يجدن فيهم الكفاية والمقدرة والخبرة في التعليم في مدارسهن، وتسخير أموال الوقف الذي يقمن بوقفه على مدارسهن للصرف على هؤلاء بما يشجعهم على العطاء، وعدم التقصير في مهامهم التعليمية، راجيات من ذلك العمل الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، ويبدو أن لازدهار الحركة العلمية الذي شهدتها اليمن، وتحديدًا في العصر الرسولي دور في تشجيع هؤلاء النسوة على ضرورة المشاركة بما لديهن من أملاك وعقارات وأموال أوقفتهن لصالح دور العلم والعبادة، ومن أوائل من اشتهرن بذلك الدار الشمسي بنت عمر بن رسول (ت 695هـ / 1295م)، ودار الأسد بنت محمد بن الحسن بن رسول (ت 704هـ / 1305م)، والحرّة مريم بنت الشيخ شمس الدين العفيف (ت 713هـ / 1313م) زوجة السلطان المظفر يوسف الأول، والحرّة نبيلة بنت يوسف بن رسول (ت 718هـ / 1318م)، والحرّة ماء السماء بنت يوسف بن رسول (ت 724هـ / 1323م)، وجهة الطواشي آمنة بنت إسماعيل الحلبي (ت 762هـ / 1360م)، وجهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبدالله الأشرفي زوجة السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول (ت 796هـ / 1393م)، وجهة مرشد سلامة بنت علي بن داود بن رسول (ت 804هـ / 1401م)، وغيرهن الكثير ممن وضعنا التعليم وتطويره والوقف عليه نصب أعينهن⁽¹⁵⁾، وهناك أنواع كثيرة لمصارف الوقف من ضمنها الوقف الخيري والمتمثل بما سوف نبينه في المباحث.

أسباب البحث: افتقار المكتبة اليمنية لدراسة متخصصة لموضوع بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية، ودور الأوقاف في الأعمال الخيرية، وإبراز الدور المشرق للوقف الإسلامي واهتمامه بالحياة

العلمية والاجتماعية، والكشف عن دور السلاطين وأبنائهم ونسائهم وبناتهم ورجال الدولة الرسولية وعلمائها وفقهاءها في الوقف الخيري.

أهداف البحث: الكشف والتعريف عن بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية، ودورها الاجتماعي الرائد، ومدى تفاعل السلاطين وذوهم وأعيان دولتهم معها، والتعريف ببعض العلماء والفقهاء المغمورين، وكشف النقاب عن دورهم في الحياة العلمية والاجتماعية من خلال دورهم في أوقاف بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية.

منهج البحث: اتبع الباحث منهجاً تاريخياً وصفيّاً تحليلياً يتناسب وطبيعة الموضوع وأهدافه؛ عبر توظيف معطيات تاريخية في المصادر، واستقراؤها استقراءً تاريخياً دقيقاً ومقارنتها بمثيلاتها من المصادر المعاصرة للدولة الرسولية.

هيكل البحث: اقتضت طبيعة الموضوع وأهدافه أن يسير هذا البحث في مقدمة ومبحثين ونتائج وتوصيات؛ ثم قائمة الهوامش والمصادر والمراجع، وبطريقة APA.

المبحث الأول: بناء دور الأيتام والحمامات والمطاهير:

أ- بناء دور الأيتام:

لقد عني سلاطين بني رسول بالأيتام أيما عناية، وأولوهم رعاية كاملة، وأنشأوا لهم العديد من الأماكن الخاصة لتعليمهم، فمعظم المساجد والمدارس التي شيدت في عصر بني رسول - على أيدي السلاطين وغيرهم من رجال دولتهم - قد خصصوا أماكن منها لتعليم الأيتام، كما خصصوا لهم معلمين لتعليمهم القرآن الكريم⁽¹⁶⁾؛ إلا أن أكبر العناية التي قدمتها دولة بني رسول للأيتام تظهر جلياً، وذلك من خلال حبس الأوقاف السخية لهم، فأمنوا لهم الطعام والكساء والسكن⁽¹⁷⁾، فإلى جانب ذلك خصصت صرفيات شهرية يتقاضاها الأيتام في كل شهر⁽¹⁸⁾؛ حتى باتت تلك الأماكن بمثابة مأوى يلجأ إليها الأيتام، وهذا ما سنلاحظه من خلال هذا العرض، فمن خلال دراسة بعض وثائق الوقف الخاصة ببعض المنشآت العمرانية في فترة الدراسة نجد أن الخطة الأساسية التي يقوم عليها بناء بعض المساجد أو المدارس تميزها عن غيرها من أنماط دور العبادة بأصالة لا نظير لها، وعليه فقد جرت العادة عند بناء بعض منها أن يلحق بجوارها أمكنة لتعليم الأيتام، ومن الأمثلة على ذلك جامع ثعبات، فقد خصص فيه مكان لتعليم عشرة أيتام، ورتب لهم معلماً يعلمهم القرآن الكريم، على مرور الأزمان عدا الجمع والأعياد والأوقات التي جرت العادة التعطيل بها، ووضعت شروطاً على المعلم منها: أن يكون حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب، وله معرفة الكتابة، كما اشترط عليه الالتزام بالتعليم، وعلى التلاميذ المواظبة والانضباط، وخصص صرفيات عينية للمعلم والأيتام⁽¹⁹⁾، ومن الأمثلة - أيضاً - المدرسة الأشرفية بتعز، فقد خصص الإيوانان⁽²⁰⁾ الشرقي والغربي من المدرسة مكاناً لتعليم الأيتام والمرتبين وسواهم من المتعلمين، ورتب في هذه المدرسة خمسة عشر يتيماً يتعلمون القرآن الكريم، ومن أجل ذلك تم تعيين معلماً لهم، واشترط على المعلم والأيتام ملزمة التعليم، مع بذل جهد أكبر في تحصيل العلوم، وخصصت لهم مقرراً عينياً يتقاضاه كل واحد منهم غرة كل شهر⁽²¹⁾، وفي المدرسة الأفضلية بتعز؛ حددت الدكة المستطيلة من المجاز اليماني التعليم القرآن الكريم جماعة من الأيتام وسواهم من المنقطعين⁽²²⁾، ورتب فيه خمسة عشر يتيماً، ومعلماً يعلمهم القرآن الكريم، ووضعت شروطاً عدة منها: أن يكون التعليم على أيام الأسبوع، عدا الجمع والأعياد؛ كما اشترط على المعلم والايتم ملازمة التعليم، وبذل الوسع

والاجتهاد فيه، وأدرج صرفيات للأيتام ومعلمهم كل شهر⁽²³⁾، وخصصت المدرسة المعتبية بتعز، الإيوان الغربي منها مكاناً لتعليم الأيتام، وأجرت لهم لمعلمهم معلوماً عينياً، يتقاضونه نهاية كل شهر⁽²⁴⁾، ومثلها مدرسة سلامة، خصصت مكاناً لتعليم خمسة أيتام القرآن الكريم، وحددت شروطاً صارمة ضد مريديها، ففي حال مرور أربعة أعوام على أي شخص كان دون أن يفاد منه يتم إخراجهم واستبدال آخر به، وقدرت للمعلم والتلاميذ صرفيات عينية كل شهر وصرفيات نقدية كل عام⁽²⁵⁾، ومن المدارس التي خصصت مكاناً لتعليم الأيتام، أيضاً المدرسة الياقوتية بذي السفال⁽²⁶⁾، فقد حددت مكاناً لتعليم أربعة أيتام؛ فهي لا تختلف عن مثيلاتها من المدارس السالفة الذكر من حيث ترتيب معلم للأيتام يعلمهم القرآن أيام الأسبوع عدا الأيام التي فيها العطل في المدارس، واشترطت عليهم المواظبة مع القيام بمهامهم على أكمل وجه⁽²⁷⁾.

وما سبق يتضح الاتي: أن الأماكن الخاصة بتعليم الأيتام والملحقة بالمساجد والمدارس توجي بأن هذه المنشآت العمرانية كان لها - إلى جانب دورها التعليمي - دور اجتماعي ويلاحظ جلياً من كفالتها لفئات المجتمع الفقيرة والأيتام⁽²⁸⁾، كما أن دور الأيتام كانت تلزم المعلم وتلاميذه بالانضباط؛ بل تعدت ذلك لتفرض شروطاً على الطلبة، منها الاجتهاد في تحصيل العلم وبذل الوسع فيه؛ لكن الأهم من ذلك هو أن هذه الدور وضعت شروطاً معينة لبقاء الطالب مدة لا تزيد عن أربعة أعوام، فأن أثبت تفوقه وتقدمه، وإلا ثم استبدال آخر به؛ كما أن تلك الدور لم تكتفي بإتاحة التعليم للإيتام، وإنما وصل بهم الأمر إلى إعطاء كل واحدٍ منهم صرفيات شهرياً.

ب- الحمامات:

يعرف الحمام بأنه إحدى المنشآت المبنية للخدمة العامة لسكان الحي، وقد وصف الحمام " بأنه مبنى محكم البناء لا نوافذ خارجية له، وله موقد خارج المبنى يعمل على تسخين الماء الموجود داخل الحمام، وبعض غرفه " ⁽²⁹⁾، وقد توجد به عدة غرف كما يوجد أيضاً المدلكون⁽³⁰⁾، والأهمية الطهارة والنظافة في الإسلام كانت الحمامات في الغالب تبني بجوار المساجد، ويكفي بياناً لأهمية الطهارة في الإسلام أن أول خطوات الدخول في الإسلام أن يغتسل المرء؛ ثم يتلفظ بالشهادتين، وعليه فقد أهتم حكام وولاة الدول التي تعاقبت على اليمن ببناء الحمامات وخاصة عند وزهارها وتقدم العمران فيها كما هو الحال في صنعاء وتعز وزبيد⁽³¹⁾، فمن هذه الحمامات في فترة الدراسة: حمام ثعبات، والذي يقع بمدينة ثعبات شرق جامع ثعبات، وقد أوقف دخله لصالح الجامع⁽³²⁾، وحمامات ذي عدينة، وأوقفت لصالح المدرسة الأشرفية⁽³³⁾؛ يضاف إلى ذلك الحمامات التي وجدت في المغرب من تعز⁽³⁴⁾.

أما المطاهر: فهي من المنشآت العمرانية التي ألحقت بالمساجد والمدارس، وقد اضطلعت هذه المطاهر بتقديم خدمات اجتماعية لعامة الناس لاسيما سكان المدينة، فكانت تستخدم للطهارة والوضوء والاستنجاء والاستحمام وقضاء الحاجة⁽³⁵⁾، وما ورد في الوثائق من وصف بعض المساجد والمدارس، وما نراه فيما بقي من تلك المآثر يمكن القول: إن أغلب المساجد والمدارس التي شيدت - خلال فترة الدراسة - قد أرفق بها مطاهر، ولما لها من أهمية، وذلك من خلال تصريف، فضلات المساجد والمدارس حفاظاً على صحة المدينة ونظافتها. ويمكن عرضها كالآتي:

ج- المطاهر التي ألحقت بالمساجد:

منها التي أنشأها الأمير أبو بكر بن حسن بن رسول؛ الملقب فخر الدين، وقد ابنتى المطاهير بجامع ذي جبلة، واجرى إليه الماء، وأوقف على ذلك أوقافاً جيدة⁽³⁶⁾، وممن عنوا بهذا المجال الفقيه أبو الربيع سليمان بن محمد بن أسعد بن همدان بن أبي النهى؛ الملقب بالجنيدي (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م) كان فقيهاً عالماً ذا عبادة وزهاده وجد واجتهاد، وببركته، وإشارته عمل الطواشي نظام الدين (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) المطاهير بجامع ذي أشرق فانتفع بها الناس كثير⁽³⁷⁾.

ويذكر أن الفقيه أبا عبدالله محمد بن أبي بكر البحيري (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م)⁽³⁸⁾؛ عمل في أيامه مآثر جيدة لم يعملها أهله، ولا من قبله؛ منها مطاهير جامع المغربية، ثم السيفية، وفي جامع الجند - أيضاً - ومطاهير بزبيد⁽³⁹⁾؛ كما قام الوزير أبو الحسن علي التقي بن معيب (ت ٧٨٧هـ/١٣٨٦م) ببناء مطاهير مسجده في تعز⁽⁴⁰⁾، وكذلك الوزير شهاب الدين ابن الوزير الأشرفي؛ إذ أنشأ المطاهير الملحقة بالجامع الذي بناه في ناحية المحارب⁽⁴¹⁾.

أما الدار النجدي أبنه علي بن رسول (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، فعندما ابنتى أخوها أبو بكر بن حسن الملقب فخر الدين مطاهير جامع جبلة؛ تمت لو أنها سبقتها في هذا العمل؛ كما أنها ابنتت " المطاهير التي بمسجد الأمير عراف " ⁽⁴²⁾، وكانت جهة الطواشي جمال الدين الأفضلي، والددة السلطان الأشرف إسماعيل (ت ٧٨٤هـ/١٣٨٢م) عندما ابنتت المسجد الذي على باب دارها في ناحية المغربية من مدينة تعز ألحقت به المطاهير، وأجرت إليه الماء لينتفع به الناس، ولها لكثير من الأعمال الخيرية⁽⁴³⁾.

د - المطاهير التي ألحقت بالمدارس:

من المطاهير التي ألحقت بالمدارس المطاهير التي أنشأها السلطان الأشرف الأول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٧م) بجوار المدرسة الأشرفية، وجلب إليها الماء⁽⁴⁴⁾، ومنها أيضاً المطاهير التي أرفقت بالمدرسة الأفضلية⁽⁴⁵⁾، وربما تكون أكثر المطاهير عدداً تلك التي ألحقت بالمدرسة الظاهرية، وما يؤكد ذلك ما ورد في نصوص الوثيقة الخاصة بهذه المدرسة، وهي: " ستة بيوت مطاهير، ومن القبلي بيتان ومغتسل ومن اليمين بيتان ومغتسل⁽⁴⁶⁾؛ كما ألحق بالمدرسة الصلاحية التي شيدتها والددة المجاهد، والتي تدعى جهة الطواشي شهاب الدين مطاهير وعُين نازحاً للماء إليها⁽⁴⁷⁾، وكذلك مدرسة سلامة (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م) هي الأخرى شيدت بها مطاهير⁽⁴⁸⁾، وأما تنظيفها وإمالة الأذى، وإزالة النجاسات الراكدة والموجودة في ظاهرها، فقد تولاهما أشخاص ومقابل ذلك كانت تجرى لهم عائدات وصرفيات من الأوقاف الخاصة بالمطاهير⁽⁴⁹⁾.

المبحث الثاني: بناء السبل والسقايا والبرك والآبار والعيون والسواقي:

أ- السبل:

تُعد الأسبله بشتى أنواعها مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية، فهي في أمس الحاجة لتسليط الضوء عليها ودراستها للاستفادة منها؛ خاصة أنها قد تكون أملاً للأمة في تنمية خدماتها من خلال اللجوء إلى هذه الأعمال، ففي هذا المضمار تنافس السلاطين والأمراء والوزراء ورجال الدولة وميسورو الحال وحتى النساء، وقد أنصب اهتمامهم على توفير المياه للمحتاجين من خلال استخراج المياه من باطن الأرض وحفر الآبار وشق القنوات لمياه الينابيع والعيون وتعميدها وإصلاحها وتشبيد البرك والأحواض والسواقي؛ كما قاموا بأعمال خيرية أخرى من باب التطوع والرغبة في كسب الأجر والثوبة .. إلى غير ذلك من الحسنات والمبرات، وقد كان من مفاخر الأسبله في اليمن كثرة الموقوفات عليها وتنوع غزارتها وحاصلاتها، وكان سلاطين بني رسول وأمرؤهم ووزراؤهم

ونسأؤهم، وكذلك ميسور الحال من عامة الناس ينشئون تلك الأسبلة والسقايا تقرباً إلى الله وأملاً في الثواب، وذلك بتوفير ماء الشرب للمارة في الطرقات وجنابتها وضمن ملحقات المساجد والمدارس حتى لا يتعرض الناس للعطش أثناء مزاولة مهامهم وأنشطتهم وأعمالهم المختلفة، وقد كان توفير المياه عن طريق هذه الأسبلة للمارة وعابري السبيل والفقراء والمحتاجين له، وقد تركزت تلك الأسبلة في المدن الأهلة بالسكان، وفي القرى وعلى جنبات الطرق وعلى أماكن العبادة، فهي تُعرف بأنها منشآت خيرية عامة بعضها خصص لتوفير مياه الشرب وبعضها الآخر أحواض لسقي الدواب وسواقي مسبلة ومدافن ومخازن للكتب، وغير ذلك مما ورد في وثائق الوقف⁽⁵⁰⁾ غير أن ما يعنينا من هذه المنشآت الخيرية في هذا المقام هي أسبلة الماء وهي عبارة عن أبنية صغيرة مخصصة لخصن مياه الشرب؛ أقيمت لتزويد المارة من المسافرين والمعدمين بمياه الشرب⁽⁵¹⁾، وعلى الرغم من أن الحصول على الماء كان من المهام الشاقة التي شغلت الناس وأخذت جل اهتمامهم، فإن توفير الماء وتسبيله والحصول عليه من أكبر وجوه البر والطاعة التي يتقرب بها المسلم إلى الله أملاً في ثواب الآخرة.⁽⁵²⁾

ومن أجل خدمة المجتمع عمل الكثير من المحسنين على إقامة العديد من الأسبلة، وألحقت بالمساجد والمدارس في بداية الأمر؛ ثم تطورت مع الزمن لتصبح الأسبلة منتشرة في الطرق العامة والمدن والقرى ومرافقها⁽⁵³⁾، ولم يقتصر الأمر عند الاهتمام بتوفير مياه الشرب للناس؛ بل تعداه إلى المواشي والحيوانات⁽⁵⁴⁾، فبنيت أحواض⁽⁵⁵⁾ لهذا الغرض وغيرها من الانتفاعات المعتادة وجعلت في سبيل الله⁽⁵⁶⁾، وقد لقيت مباني الأسبلة في اليمن خلال حكم الدولة الرسولية اهتماماً كبيراً من قبل سلاطين بني رسول ورجالات دولتهم ونسائهم نظراً لما ترتبط به من فعل البر والخير للناس، فمن أكثر سلاطين بني رسول تشييداً للسبيل السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، وقد أحدث سبيلاً أمام الجامع الكبير بزييد⁽⁵⁷⁾؛ كما أنشأ فيما بين قرية السلامة وحيس ثلاثة سبل⁽⁵⁸⁾، وأمر بتجديد العديد من السبل الملحقة بالمساجد والمدارس⁽⁵⁹⁾، ونالت سبل مدينة زبيد الحظ الأكبر من ذلك التجديد⁽⁶⁰⁾، ومن هذه الأسبلة التي عادت بالفائدة على كثير من الناس؛ تلك التي شيدها الأمير أبو الدر ابن عبد الله الرضواني (ت 755هـ/1353م)؛ إذ ابتنى أسبلة في طريق القرب من زبيد⁽⁶¹⁾، وزاد بعض الأميرات ممن أتصفن بالزهد والصلاح – وهن كثيرات – أن أقمن الأسبلة في مختلف طرقات المدينة ومرافقها⁽⁶²⁾، فمن أبرز من ساهم بهذا الجانب الأدر الكريمة جهة الطواشي شهاب الدين صلاح (ت 762هـ/1360م) والدة السلطان المجاهد؛ إذ بنت في زبيد سبيلاً لشرب الدواب⁽⁶³⁾؛ كما ساهمت الأميرة جهة فاتن المسماة ماء السماء ابنة السلطان المؤيد (ت 768هـ/1366م) في بناء مثل تلك المبرات منها السبيل الذي بنته بجوار المدرسة الفاتنية في زبيد، وكان يعرف بالسبيل الفاتني⁽⁶⁴⁾، وسبيل وآخر إلى جانب مسجد الربرة في طريق النخل بوادي زبيد⁽⁶⁵⁾، وربما أن الأوقاف التي أوقفتها الأميرة على المدرسة والمسجد اللذين شيدهما آنذاك قد شملت هذين السبيلين؛ كما قامت جهة الطواشي الآجل جمال الدين متعب بن عبد الله الأشرفي (ت 796هـ/1393م) ببناء عدد من الأسبلة، وفي هذا يقول الخزرجي: " ولها عدة سبل في مقاطع الطرق يردها السارح والرائح " ⁽⁶⁶⁾، وكان لعدد من الفقهاء الرسوليين مساهمة عظيمة في إنشاء الأسبلة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ علي بن عبد الرحمن؛ الذي عمر سبيلاً في قطابة⁽⁶⁷⁾ كان يصله بالماء عبر ساقية انشأها لهذا الغرض⁽⁶⁸⁾، وكذلك الحال بالنسبة للوزراء فقد كان لهم يد في المبرات الخيرية الدائمة لا سيما الأسبلة، فمن أشهر الوزراء الذين شاركوا في بناء مثل تلك المبرات

الخيرية الوزير أبو الفرج الملقب شهاب الدين (ت 824هـ/1420م)، فقد بنى سبلاً في مدينتي حيس وزبيد في عهد الدولة الأشرفية.⁽⁶⁹⁾

وإلى جانب ذلك فقد زودتنا الوقفية الغسانية بأسماء عددٍ من الأسبلة الرسولية مع إغفال أسماء منشؤها وأماكنها وتاريخ بنائها، فمنها: سبيل الحريف⁽⁷⁰⁾، وسبيل بمسجد النقيلة، وسبيل مسجد الكتب⁽⁷¹⁾، وسبيل عقة، والسبيل لحول العرس.⁽⁷²⁾

وقد ورد في الوقفية الغسانية ذكر لبعض مشارب الماء ربما كان لها ارتباط بالأسبلة منها: المشرب المنصب فيه الماء من قرية الحدادي⁽⁷³⁾، ومشرب ذي صالح⁽⁷⁴⁾، ومشرب المعتبية، ومشرب آخر ذكر بجانبه⁽⁷⁵⁾، ومما يؤسف له أن الأسبلة المذكورة قد أخذ القائمون على الطرقات أو نخر فيها الزمن في محوها وإزالتها لعدم ادراكهم بطبيعة مهامها في خدمة الناس فاندثرت فلم تعد بنيانها قائمة ومواقعها غير معروفة في وقتنا الحاضر.

ب: السقاياء:

جمع سقاية، وهي عبارة عن مبانٍ مسقوفة أو حفرٍ على الأرض لجمع مياه الأمطار أو مياه الآبار واستخدامها للشرب⁽⁷⁶⁾، وهي الأخرى لاقت عناية واهتماماً من قبل السلاطين والأمراء والنساء وغيرهم من الموسرين وكثيراً ما ألحقت بالمساجد والمدارس⁽⁷⁷⁾، وقد انتفع بها الناس انتفاعاً عاماً؛ حيث أحدث أبو العباس أحمد النزاري (ت 646هـ/1249م) في طريق تعز سقايتين وقد طالهن الخراب⁽⁷⁸⁾، ولعل أشهرهن سقاية العجوز، والسقاية بالنجد الوارد ذكرهما في وثيقة المدرسة المؤيدية الواقعة في مغربة تعز⁽⁷⁹⁾، وسقاية جامع ثعبات في تعز⁽⁸⁰⁾، وسقاية المدرسة الجوهريّة الواقعة في مغربة تعز⁽⁸¹⁾، وسقاية المدرسة الأفضلية بتعز⁽⁸²⁾، وسقاية المدرسة المعتبية في تعز⁽⁸³⁾، وسقاية الخضر في مدينة زبيد، وقد حفرت في عهد الملك الأشرف الثاني (ت 803هـ/1400م)⁽⁸⁴⁾، وسقاية شيدها الوزير أبو الفرج إلى جانب المسجد في المحارب بتعز⁽⁸⁵⁾، وسقاية المدرسة الياقوتية بذي السفال⁽⁸⁶⁾، ولا تغفل هنا عن الإشارة إلى السقاية التي كانت بيد الأمير صواب ابن وصي⁽⁸⁷⁾، وسقاية كانت مخصصة للتكايا⁽⁸⁸⁾، وقد خصص من ريع الوقف الخاص بالمساجد والمدارس على هذه السقايا؛ حيث كان يصرف من غلة الأرض الموقوفة على المدرسة المعتبية على سقايا المدرسة كل شهر ثلاثة دنائير ونصف دينار وزيادة سقا في شهر رمضان المعظم عشرة دنائير سقا⁽⁸⁹⁾، وخصص من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الجوهريّة على القا الخاص بالمدرسة، وكان يصرف أيضاً في شهر رمضان ما يزداد في سقا المدرسة⁽⁹⁰⁾، ولا يقتصر نشاط الأسبلة على تشييد مبانٍ لخزن مياه الشرب فحسب؛ بل شمل جميع المجالات الخيرية التي يحتاجها الإنسان، فقد أقيمت الأحواض والبرك⁽⁹¹⁾ وحفرت الآبار؛ إذ أحدث أبو العباس أحمد النزاري (ت 646هـ/1249م) في طريق تعز بئراً وحوضاً، وقد طال الخراب الجميع⁽⁹²⁾؛ أما الأمير ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلبي (ت بعد 647هـ/1249م)، فقد كان من أخصيار الغز وأعيانهم، ولي الجند منذ آخر عهد المسعود الأيوبي (ت 626هـ/1229م) حتى أواخر دولة المظفر يوسف بن عمر، وكان ميكائيل هذا يغلب عليه فعل الخير، وله إلى جانب مسجده في نقيل سودة⁽⁹³⁾ حوض يجري إليه الماء يشرب منه الناس والحيوانات⁽⁹⁴⁾، وللأمير عبدالله بن العباس الحجاجي (ت بعد 670هـ/1271م) سبيل حوض في عدن⁽⁹⁵⁾، ومن الأحواض التي شيّدت في مدة الدراسة تلك التي أمر السلطان المجاهد علي بن داود (ت 764هـ/1362م) بنصبها في أثناء ذهابه إلى مكة لأداء فريضة الحج، وقد ملئت ماء وسبلها للناس، فشرب منها الصغير والكبير⁽⁹⁶⁾،

ومنها أيضاً الحوض الأشرفي الذي بناه السلطان الأشرف الثاني (ت 803هـ/1400م) في الجهة الشمالية الشرقية من تعز⁽⁹⁷⁾ إلى جانب ذلك عُمرت أحواض مرفقة بالمدارس خاصة بالاستنجااء ورفع الحدث وإزالة النجس كحوض المدرسة المؤيدية⁽⁹⁸⁾، وأخرى للاغتسال كحوض المدرسة الجوهريّة⁽⁹⁹⁾، وحوض المدرسة الأفضلية⁽¹⁰⁰⁾، وقد أسبلت جميعها، ومن الوقف كان يتم عمارة أو إصلاح الأحواض وتنظيفها وكل ذلك كان تحت إشراف الناظر.⁽¹⁰¹⁾

ج - البرك:

أشارت إليها المصادر التي أستطاع الباحث الوصول إليه، وسوف يكتفي بإيراد نماذج منها:

- 1- بركة الأقمقرب ثعبات بناها السلطان نور الدين عمر بن رسول (ت 647هـ/1249م).⁽¹⁰²⁾
- 2- بركة المدرسة المؤيدية.⁽¹⁰³⁾
- 3- بركة جامع ثعبات.⁽¹⁰⁴⁾
- 4- بركة المدرسة الجوهريّة.⁽¹⁰⁵⁾
- 5- بركة المدرسة الأفضلية.⁽¹⁰⁶⁾
- 6- بركة مدرسة المحاريب بناها الوزير تقي الدين عمر بن أبي القاسم معيب الأفضلي (ت 787هـ/1386م)⁽¹⁰⁷⁾، وأخرى بجوار مسجده الذي شيده في تعز.⁽¹⁰⁸⁾
- 7- بركة المدرسة المعتبية.⁽¹⁰⁹⁾
- 8- بركة المدرسة الأشرفية.⁽¹¹⁰⁾
- 9- بركة المدرسة الظاهرية الجامعة للماء المسبل.⁽¹¹¹⁾
- 10- بركة مسجد الأشاعرة الذي أنشأها الحرة أم الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان (ت 836هـ/1432م) في عام 815هـ/1412م.⁽¹¹²⁾، والملاحظ أنه ما من بركة مسبلّة إلا وعين لها من يتولى فتح البركة عند تغيير مائها وغسلها وإزالة الأتربة والطحالب المجتمع فيها.⁽¹¹³⁾

د - الآبار:

إلى جانب تلك البرك تم حفر الآبار لتعزيز البرك بالماء واسبلت تلك الآبار، والتي كانت وما زالت بعضها قائم لخدمة المزارعين، وفي الوقت نفسه تقدم خدماتها للمجتمع عامة، فمن خلالها كان يتم تزويد البرك الملحقة بالمساجد والمدارس والأسبلة والسقايا بالماء، وقد كان لسلطين بني رسول في هذا الجانب مساهمة فعالة، ففي هذا يقول بعض الباحثين: " ولا تكاد تخلو مدينة تهاميّه من مبرة من مبرات المنصور نور الدين عمر الرسولي (ت 647هـ/1249م) كمسجد أو بئر مسبلّة " ⁽¹¹⁴⁾، وللمنصور أيضاً بئر في جهة التنعيم بأسفل مكة تعرف بالزأكية⁽¹¹⁵⁾، وكانت زوجته بنت جوزة مساهمة في هذا الجانب⁽¹¹⁶⁾، فخلال تشييدها لمسجد الهليلجة بالتنعيم القريبة من مكة عام 644هـ/1246م) أنشأت بئراً للماء على مقربة من المسجد المذكور⁽¹¹⁷⁾، وأحدث أبو العباس أحمد الزاري (ت 646هـ/1249م) في طريق تعز بئراً وحوضاً وسقايتين، وقد طال الخراب الجميع⁽¹¹⁸⁾؛ كما أحدث أبو محمد عبدالله بن العباس الحجاجي في عدن سبيل بئر وحوض⁽¹¹⁹⁾، وربما يكون السلطان المظفر الرسولي (694هـ/1295م) أكثر سلاطين بني رسول اهتماماً بهذا الجانب، وما يؤكد ذلك قول الوصابي: " وله في المفاوز البعيدة مآثر حسنة من الآبار والطرقات " ⁽¹²⁰⁾، وحفر الآبار لم يكن قاصراً على

سلاطين بني ونسائهم، وإنما ساهم في هذا العمل الخيري عددٌ من التواقين إلى الخير، فهذا القاضي وجيه الدين العلوي^(806هـ/1403م) عندما أنشأ مدرسته بزبيد اشترى أرضاً بجوارها وحفر فيها بئراً للماء.⁽¹²¹⁾

هـ - منابع الماء (العيون):

لم يقتصر الأمر على بناء الأسبلة والسقايا وحفر الآبار بل تعداه إلى إسبال العيون ومنابع الماء، وهذا ما فعله جمال الدين محمد بن الفقيه صارم الدين إبراهيم المصري؛ إذ أسبل ما هو في أملاكه من منابع الماء العذب الموجود في الأرض الخاصة والموقوفة به في وأدي المواقي وجميع طرقه وممراته إلى جوار الطريق المسلوكة لينتفع به المسلمون بالشرب والطهارة والغسل وسقي الهائم وغير ذلك من الانتفاعات، وما فضل بعد ذلك جعله لسقي ما وصل إليه من الأرض الموقوفة⁽¹²²⁾، ومثله فعل الشيخ الآجل علي بن عبد الرحمن؛ بحيث أخرج عيون الماء في سائلة الخسف في المكان المباح، وذلك تحت الماء المشهور بماء جوهر، وصرف في إخراجها جملة من المال، فأسبل ذلك وأجرى ماءها مجتمعاً في ساقية ثم أجرى ذلك في ساقية المدرسة الطائية بمعزبة مدينة تعز، وما فاض من ماء على المدرسة المذكورة يسقي منه البستان الذي أرضه وقراره وقف على المدرسة.⁽¹²³⁾

و - السواقي:

مفردتها ساقية وهي عبارة عن قناة يتم شقها وعمارتها في الأرض لإيصال الماء عبرها من العيون إلى السقايا والبرك والأحواض، وكانت عمارة السواقي من بناء بأحجار وأجر ونوره وتسقيف⁽¹²⁴⁾، فمن هذه السواقي الساقية الموصلة للماء إلى المسجد الذي يقع بجوار المدرسة المؤيدية⁽¹²⁵⁾، وسواقي جامع ثعبات⁽¹²⁶⁾، وساقية المدرسة الجوهريّة⁽¹²⁷⁾، وساقية المدرسة الأفضلية⁽¹²⁸⁾، وساقية المدرسة المعتبية⁽¹²⁹⁾، وساقية المدرسة الأشرفية⁽¹³⁰⁾، وسواقي ومساقى الدار القائمة بسهفنة، وما يغرف لها من الماء الصافي ومنابعه الدائمة⁽¹³¹⁾، وسواقي أخرى مسبلية ورد اسمائها في الوقفية الغسانية كساقية الحريف⁽¹³²⁾، وسواقي أكمة علا⁽¹³³⁾، وساقية الكثب والبرق⁽¹³⁴⁾، وساقية قرية الحليف والساقية النازلة في عين الزرطة⁽¹³⁵⁾، وساقية ذي أسود⁽¹³⁶⁾، وساقية ماء الحصب⁽¹³⁷⁾، وما من ساقية إلا ولها موظف يسمى قيم الساقية⁽¹³⁸⁾، وقد كان من مهامه النظر في أمر الساقية، ومباشرة عمله في كل وقت وحين إجراء الماء وإزالة ما يمنعه عن الجريان وإصلاح ما أمكن إصلاحه بيده⁽¹³⁹⁾، ومقابل ذلك كان يتقاضى راتباً شهرياً يقدر بعشرة دنانير⁽¹⁴⁰⁾، وأحياناً كان يرزق من ريع الأراضي الموقوفة وغللها فيصرف له من أنواع الحبوب المقتاتة عشرة أزيد⁽¹⁴¹⁾ كل شهر.⁽¹⁴²⁾

ومن خلال ما تقدم يخلص البحث إلى أن الوقف الإسلامي في عصر الدولة الرسولية مر بمراحل متعددة ساعد على تطوره والنهوض به الازدهار الاقتصادي الذي شهدته اليمن في العصر الرسولي، والوعي الديني والحضاري والتطور العلمي والثقافي الذي عم هذه البلاد وجعل الناس على اختلاف أطيافهم وجنسهم يتسابقون على تقديم الأوقاف للمؤسسات التعليمية، والإشراف عليها أو ترك ذلك الأمر لأصحاب الخبرة والمختصين من العلماء والفقهاء؛ ممن شهد لهم بالأمانة والخبرة والحنكة والقدرة على إدارة مثل هذه المؤسسات، ومن الملاحظ أن الطرق وأساليب الإدارة للأوقاف دور فيما وصلت إليه هذه الأوقاف من تطور وازدهار، بالإضافة إلى اهتمام الدولة الرسولية بالمؤسسات الخيرية، والوقف عليها، وتأتي في صدارة تلك

المؤسسات دور الأيتام والحمامات والمطاهير والسُّبل والسقاياء والبرك والآبار والعيون والسواقي؛ مما ساهم في خدمة الناس وتخفيف المعاناة عنهم.

النتائج:

- أثبت البحث أن العصر الرسولي كان من أزهى العصور التي مرت بها اليمن عبر التاريخ.
- أظهر البحث مدى اهتمام سلاطين بني رسول ونسائهم ووزرائهم والأعيان منهم ببناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية، ودفعوا في بنائها مبالغ طائلة، وأوقفوا عليها نفائس أموالهم.
- بين البحث حرص سلاطين بني رسول على النهوض بالحياة الاجتماعية في اليمن حتى وصلت إلى مكانة مرموقة بين الشعوب، فشجعوا رجال دولتهم للبذل في سبيل أعمال البر ونفع طلبة العلم في اليمن.
- أثبت البحث مدى اهتمام سلاطين بني رسول وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء بإنشاء العديد من دور الأيتام والمطاهير والسبل في المساجد والمدارس والأربطة وجلبوا لها العمار المهرة من داخل اليمن وخارجه حتى ينتفع بخيرتهم المجتمع اليمني.
- أوضح البحث تسابق كثير من أهل الخير والإحسان بوقف كرائم أموالهم على بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل وعلى المساجد والمدارس حتى ينتفع بها طلبة العلم لما فيه تشجيعهم على التفرغ للعلوم والمعارف.
- أكد البحث أن بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية والاجتماعية في اليمن.
- أظهر البحث أن بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية كان ضمن موارد الأوقاف التي أوقفها سلاطين وملوك الدولة، والذي أسهم في تنميتها بشكل كبير؛ ثم الأوقاف التي تأتي من أهل الخير والإحسان.

التوصيات:

يوصي الباحث بعد من التوصيات أهمها:

- حت الجهات البحثية بتخصيص مقعد مجاني لنشر التراث اليمني.
- تسهيل وصول الباحثين إلى المخطوطات والوثائق التاريخية.
- تخصيص كرسي في الدراسات العليا لدراسة تراث الدولة الرسولية.
- نشر ثقافة الوقف العلمي والاجتماعي في المجتمع اليمني والعربي.
- التفاهم مع القائمين على إدارة الأوقاف الرسولية برد مصارفها الشرعية الموقوفة لها وخصوصاً العلمية.
- توجيه خطاب للجهات ذات العلاقة بتمكين الباحثين من الوصول إلى الوثائق الوقفية في مكاتب الوقف لدراستها ونشرها والمحافظة عليها من السطو والسرقة من ضعاف النفوس وما أكثرهم.
- تخصيص زيارات مدرسية من المختصين إلى المدارس والجامعات لنشر ثقافة الوقف العلمي والاجتماعي وأهمية المحافظة عليه حيث وهو ركيزة من ركائز الحضارة الإسلامية خاصة والعالمية عموماً.

- ¹ - للمزيد عن هذه المدارس والمساجد. ينظر: الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت 803هـ/1400م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن (الباب الخامس)، تح: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه جامعة تونس، تونس، 2005م، ص 349.
- ² - عن هذه المدارس والمساجد وما أوقف عليها وعلى المرتين فيها. ينظر: الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812هـ/1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج 1، تصحيح: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة، 1329هـ/1911م، ج 1، ص ص 276 - 277.
- ³ - الملك الأشرف، فاكهة الزمن (الباب الخامس)، ص 365.
- ⁴ - ينظر عن تلك الأوقاف. مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية جباية بلاد اليمن في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (721هـ/1321م)، تح: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2008م، ص ص 443 - 444.
- ⁵ - الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 125/2 - 126.
- ⁶ - الملك الأفضل، العباس بن علي بن رسول، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2005م، ص ص 79 - 80.
- ⁷ - الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 317/2 - 318 ؛ الوقفية الغسانية، مخطوطة محفوظة بدائرة الأوقاف بمدينة تعز، برقم (6)، ص 1.
- ⁸ - الجندي، محمد بن يوسف (ت 732هـ/1331م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكو، مكتبة الإرشاد، ط 2، 1416هـ/1995م، ج 2، ص 71، 549.
- ⁹ - الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 120/1 - 121.
- ¹⁰ - الجندي، السلوك، 1/ 508 ؛ 44/2، 129.
- ¹¹ - المصدر نفسه، 2/ 401 ؛ بامخرمة، عبدالله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن، تح: اوسكر لوفغرين، صنعاء، منشورات المدينة، ط 2، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج 2، ص ص 200 - 201.
- ¹² - بامخرمة، المصدر نفسه، 77/1 - 78.
- ¹³ - الجندي، السلوك، 2/ 62.
- ¹⁴ - الجندي، السلوك، 207/2، 253، 575 ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ص 290-291، 533-534.
- ¹⁵ - عما قدمه هؤلاء النسوة وغيرهن من أراض وعقارات سخرت لخدمة الحركة العلمية. ينظر: الجندي، السلوك، 28/2، 41، 65-66، 77، 82، 130، 172، 252-253، 405-406، 455، 468 ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 23/1، 98، 172، 293، 426، 430 ؛ 118/2، 253 ؛ الملك الأشرف، فاكهة الزمن، ص 713، 823-825 ؛ ارتفاع الدولة المؤيدية، ص ص 35-37، 283-289 ؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، الفضل المزيّد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص 91، 99، 108، 111-112.

- 16 - الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ط2، تصوير وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1981م، ص ص 272-273 : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، 82/1، 233 : 119/2 : الفاسي، محمد بن أحمد (ت 832هـ/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: فؤاد سيد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ/1985م، ج1، ص 117 : 173/6 : ابن الديبع، الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار زبيد، ص 82 : بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، 179/2 : قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح: محمد يسلم عبد النور، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة 1425هـ/ 2004م، ج3، ص 3496.
- 17 - علي بن علي حسين أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، 1414هـ/ 1994م، ص 297.
- 18 - الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الظاهرية، ق 40 : وثيقة المدرسة الجوهريّة، ق 64.
- 19 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق 90-91.
- 20 - إيوان: لفظ فارسي معناه شرفة دخل العربية بلفظ إيوان والإيوان في عهد ملوك فارس من الأسرة الساسانية، عبارة عن بهجر كبير أحد جدرانها الأربعة مفتوح لاستقبال الداخلين، وهو مصنوع على الأغلب من الحجر كان معداً كقاعة كبرى للاجتماعات. الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م، ص 60.
- 21 - وثيقة المدرسة الأشرفية، ق 4، 14-15.
- 22 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق 97.
- 23 - المصدر السابق، ق 104.
- 24 - الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة المعتبية، ق 46-55.
- 25 - المصدر السابق، ق 77.
- 26 - جار الله، عبد الرحمن حسن، المسجد والمدرسة الإسلامية الفروق الإنشائية (رؤية جديدة)، مجلة الإكليل السنة الثالثة، العدد: (1)، وزارة الثقافة والإعلام، صنعاء، خريف 1406هـ/ 1985م، ص 74.
- 27 - الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الياقوتية، ق 166.
- 28 - الخزرجي، العقود، 152/2 : الأهدل، حسين بن عبد الرحمن (855هـ/1451م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تح: عبدالله محمد الحبشي، أبوظبي، المجمع الثقافي، 1424هـ/ 2004م، ج2، ص 125.
- 29 - السروري، محمد عبده، نشأة مدينة تعز واتساعها في عصر بني رسول في اليمن (626-858هـ/1229-1454م)، بحث ضمن مؤتمر تعز عاصمة اليمن عبر العصور، كلية الآداب، جامعة تعز، طباعة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م، ص 670.
- 30 - القاضي، ياسمين يحيى محمد عبد الكريم، مدينة تعز ودورها السياسي منذ تأسيسها حتى نهاية الدولة الطاهرية (523-923هـ/ 1174-1517م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عدن، عدن، 2011م، ص 49.

- 31 - العمري، حسين بن عبدالله، تاريخ الحمام في اليمن، الموسوعة اليمنية، تأليف عدد كبير من الباحثين، برعاية/ احمد جابر العفيف، مؤسسة العفيف الثقافية، الجمهورية اليمنية، ط2، صنعاء1423هـ/2002م، ص1182.
- 32 - الوقفية الغسانية، وثيقة جامع ثعبات، ق90.
- 33 - وثيقة المدرسة الأشرفية، ق12.
- 34 - البريبي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت904هـ / 1498م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريبي، تح: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ / 1983م، ص187.
- 35 - وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4.
- 36 - الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 562/2.
- 37 - الشرجي، أحمد بن أحمد (ت893هـ / 1488م)، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تح: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، 1406هـ / 1986م، ص149.
- 38 - محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي، ولد عام (694هـ / 1295م)، وكان فقيهاً فاضلاً ديناً، واستمر في قضاء الأقضية عام (715هـ / 1315م)، فقام كقيام أبيه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ذا همة عالية، وشرف نفس كثير الافتقاد للمنقطعين من أهل العلم (ت729هـ / 1328م). بامخرمة، ثغر عدن، 205/2-206.
- 39 - الجندي، السلوك، 122/2.
- 40 - بامخرمة، قلادة النحر، 3496/3.
- 41 - الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن، تح: علي عبدالله صالح عبدالله، (حرف العين)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1427هـ/2006م، ص ص125-126.
- 42 - الجندي، السلوك، 252/2-253.
- 43 - الخزرجي، العقود، 174/2 : الحبشي، عبدالله محمد، معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمنية، صنعاء1409هـ / 1988م، ص55.
- 44 - وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4 : الخزرجي، العقود، 317/2.
- 45 - وثيقة المدرسة الأشرفية، ق97.
- 46 - المصدر السابق، ق23.
- 47 - الخزرجي، العقود، 118/2.
- 48 - وثيقة مدرسة سلامة، ق164.
- 49 - المصدر السابق، ق103، 39، 164.
- 50 - الحداد، محمد حمزة، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م، ص ص7-8.

- 51 - الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص238 ؛ الفران، علي محمد علي، أثر الوقف والمبرات في التكافل الاجتماعي، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م، ص98.
- 52 - الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق1، 22، 44، 58، 69 ؛ الفران، أثر الوقف والمبرات في التكافل، ص123.
- 53 - الخطيب، معجم المصطلحات التاريخية، ص238.
- 54 - الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، 119/2.
- 55 - أماكن تبنى كأحواض للمياه، وهي مخصصة لشرب المواشي والحيوانات. الفران، مآثر الوقف، ص98.
- 56 - الفران، أثر الوقف والمبرات، ص124.
- 57 - الخزرجي، العقود، 2/ ٢١٤ ؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٩٩.
- 58 - المصدر السابق، 318/2.
- 59 - الخزرجي، العقود، 2/ ٢١٤ ؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٩٩- ١٠٠ ؛ الفضل المزيدي، ص١٠٣.
- 60 - الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن (القسم الثاني) نسخة مصورة عن نسخة محمد بن حسن الفلاحي (قرية الفراوي)، إب، ص١٨٨.
- 61 - بامخرمة، قلادة النحرفي وفيات أعيان الدهر، 3443/3.
- 62 - المجاهد، محمد محمد، مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني، تعز، 1997م، ص27.
- 63 - الخزرجي، العقود، 119/2.
- 64 - ابن الديبع، الفضل المزيدي، ص99 ؛ العروسي، محمد علي قاسم، مدارس الأميرات الرسوليات في اليمن (ق7-9 هـ)، بحث منشور في حوليات العفيف الثقافية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ع5، 2005م، ص63.
- 65 - ابن الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبدالله الحبشي، منشورات الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء 1399هـ/ 1979م، ص95.
- 66 - العقود اللؤلؤية، 253/2.
- 67 - بلدة على ساحل البحر الأحمر تقع إلى الغرب من مدينة حيس. المحففي، إبراهيم بن محمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج2، ص1485.
- 68 - الوقفية الغسانية، وقفية منشآت مائية، ق142.
- 69 - الخزرجي، العقد الفاخر، ص126.
- 70 - الوقفية الغسانية، وقفية المدرسة الأشرفية، ق11.
- 71 - وقفية المدرسة المعتبية، ق49.
- 72 - الوقفية الغسانية، وقفية على قراءة القرآن، ق137.
- 73 - وقفية جامع ثعبات، ق85.
- 74 - وقفية المدرسة الظاهرية، ق37.

- 75 - وقفية المدرسة المعتبية، ق48.
- 76 - الفران، أثر الوقف، ص98.
- 77 - الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4، 14، 17؛ الخزرجي، العقد الفاخر، ص126؛ ابن أسير، محمد بن محمد بن منصور (ت بعد 950هـ/1543م)، الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد، مخطوط مصور لدى د محمد أحمد الكامل، ق221-222.
- 78 - ابن أسير، الجوهر الفريد، ق146.
- 79 - ابن أسير، الجوهر الفريد، ق72، 87.
- 80 - وثيقة جامع ثعبات الأشرفية، ق64.
- 81 - وثيقة المدرسة الجوهريّة، ق64.
- 82 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق97-98.
- 83 - وثيقة المدرسة المعتبية، ق55.
- 84 - محمد زكريا، مساجد اليمن نشأتها تطورها خصائصها، رسوم: محمد الشميري، مركز عبادي للدراسات، صنعاء، 1998م، ص38.
- 85 - الخزرجي، العقد الفاخر، ص126.
- 86 - وثيقة المدرسة الباقوتية، ق166.
- 87 - الوقفية الغسانية، وقفية سمسرة العطب، ق122.
- 88 - وقفية قبة وتكية الشيخ حسين بابا بتعز، ق171؛ التكايا مفردتها تكية، وهي رباط الصوفية. ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1980م، ج1، ص415؛ الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية، بيروت، 1999م، مج1، ص207.
- 89 - وثيقة المدرسة المعتبية، ق55.
- 90 - وثيقة المدرسة الجوهريّة، ق64.
- 91 - أحواض كبيرة جامعة للماء المسبل إليها لوضوء المتوضئين وغسل المغتسلين. الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4.
- 92 - الخزرجي، العقد الفاخر، ص146.
- 93 - بالفتح وسكون الواو وفتح الدال المهملة وآخرها هاء تأنيث قرية من نواحي الجند. الحجري، محمد بن احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل الكوع، الارشاد، ط3، صنعاء1425هـ/2004م، ج3، ص434.
- 94 - الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 71/2-72.
- 95 - المصدر السابق، 62/2.
- 96 - الخزرجي، العقود، 70/2.

- 97 - الخزرجي، العقد الفاخر، ص188 ؛ قلادة النحر، 3018/3 ؛ ما زال إلى الآن يعرف مكانه بحوض الأشراف.
- 98 - وثيقة المدرسة المؤيدية، ق71.
- 99 - وثيقة المدرسة الجوهريّة، ق59.
- 100 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق98.
- 101 - الوقفية الغسانية، وقفية سمسرة العطب في تعز، ق120 ؛ الناظر: موظف مهمته الإشراف على الأوقاف وقبض غلاتها وصرفها، وكان يشترط أن يكون أميناً مستقيماً وصالحاً لأداء الوظيفة. العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت، التجربة التاريخية لنظام الوقفية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626-858هـ/1228-1454م) من وحي الوقفية الغسانية، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، مج20، ع14، يوليو - سبتمبر 2014م.
- 102 - سميث ركس، معلومات عن تاريخ ثعبات وكتاباتهما ومسكوكاتها، ترجمة: نهى صادق، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2002م، ص84.
- 103 - وثيقة المدرسة المؤيدية، ق71.
- 104 - وثيقة جامع ثعبات، ق90.
- 105 - وثيقة المدرسة الجوهريّة، ق59.
- 106 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق97.
- 107 - بامخرمة، قلادة النحر، 3486/3.
- 108 - المصدر السابق، 3496/3.
- 109 - وثيقة المدرسة المعتبية، ق56.
- 110 - الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4.
- 111 - وثيقة المدرسة الظاهرية، ق24.
- 112 - ابن الديبع، بغية المستفيد، ص105 ؛ الفضل المزيّد، ص108 ؛ بامخرمة، قلادة النحر، 3546/3 ؛ الفقيه، صالح أحمد، مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، جامعة صنعاء، 2011م، ص31.
- 113 - وثيقة المدرسة المؤيدية، ق77.
- 114 - بعكر طيب، عبد الرحمن الحضرمي، نظرات في التاريخ العام لليمن، مركز عباد للدراسات، عالم الكتب اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء، 200م، ص187 ؛ لقمان، حمزة علي، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1978م، ص172.
- 115 - الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 126/1.
- 116 - الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 126/1 ؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ/2000م، ج1، ص ص267-268.

- 117 - ابن فهد، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تح: فهم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي واهياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، 1408هـ/1988م، ج3، ص64.
- 118 - الخزرجي، العقد الفاخر، 146.
- 119 - الجندي، السلوك، 62/2.
- 120 - الوصافي، عبد الرحمن بن محمد (ت 782هـ/1380م)، تاريخ وصاب المسى: الاعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1978م، ص150.
- 121 - بامخرمة، ثغر عدن، 123/2.
- 122 - الوقفية الغسانية، وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، ق119.
- 123 - وقفية قراءة القرآن، ق139.
- 124 - وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، ق120.
- 125 - وثيقة المدرسة المؤيدية، ق75.
- 126 - وثيقة جامع ثعبات، ق90.
- 127 - وثيقة المدرسة الجوهريّة، ق59.
- 128 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق105-106.
- 129 - وثيقة المدرسة المعتبرية، ق46.
- 130 - وثيقة المدرسة الأشرفية، ق14.
- 131 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق100.
- 132 - وثيقة المدرسة الأشرفية، ق11.
- 133 - المصدر السابق، ق11.
- 134 - وثيقة المدرسة الظاهرية، ق30-31.
- 135 - وثيقة المدرسة الظاهرية، ق33.
- 136 - وثيقة جامع ثعبات، ق88.
- 137 - وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، ق122.
- 138 - قيم الساقية: هذه وظيفة ظهرت في بعض المدارس الرسولية من مهام صاحبها النظر في أمر الساقية ومباشرة عمله كل وقت أجري الماء وإزالة ما يمنعه عن الجريان وإصلاح ما أمكن إصلاحه. ينظر: وثيقة المدرسة الأفضلية، ق103؛ وثيقة المدرسة الأشرفية، ق14.
- 139 - وثيقة المدرسة المؤيدية، ق77؛ وثيقة المدرسة الأفضلية، ق103؛ وثيقة المدرسة الأشرفية، ق14.
- 140 - وثيقة المدرسة المؤيدية، ق75.
- 141 - مفردا زبدي: وهي نوع من أنواع المكاييل المستعملة في الدولة الرسولية. ينظر: مجهول، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن الوارف في العهد المظفري، تح: محمد عبد الرحيم جازم، صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء1425هـ/2005م، ج1، ص340.
- 142 - وثيقة المدرسة الأفضلية، ق105؛ وثيقة المدرسة الأشرفية، ق16.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

أ- المخطوطات:

- 1- ابن أسير، محمد بن محمد بن منصور (ت بعد 950هـ/1543م)، الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد، مخطوط مصور لدى د محمد أحمد الكامل.
- 2- الوقفية الغسانية، مخطوطة محفوظة بدائرة الأوقاف بمدينة تعز، برقم (6).

ب- الوثائق الغير منشورة:

- 3- الوقفية الغسانية وثيقة المدرسة الأفضلية، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (26).
- 4- الوقفية الغسانية وثيقة المدرسة المعتبرية، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (٢٦).
- 5- الوقفية الغسانية وثيقة مدرسة سلامة، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (٢٦).
- 6- الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة جوهر، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (1).
- 7- وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، مكتب أوقاف تعز، بدون رقم.

ج- الوثائق المنشورة:

- 8- الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الظاهرية، تح: ضيف الله يحيى الزهراني، طلال بن جميل الرفاعي، وتم نشرها تحت عنوان "وثائق تعليمية من عصر الدولة "الرسولية"، مكة المكرمة، مطابع بهادر، 1417 هـ / 1996م.
- 9- الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة السلطان الأشرف، تح: ضيف الله بن يحيى الزهراني، وطلال بن جميل الرفاعي، قاما بتحقيقها تحت عنوان " وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية، مكة المكرمة، مطابع بهادر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

د- المصادر المطبوعة:

- 10- ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1980م.
- 11- ابن الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبدالله الحبشي، منشورات الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء 1399هـ/1979م.
- 12- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، الفضل المزيّد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- 13- ابن فهد، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تح: فهم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، 1408هـ/1988م.

- 14- الأهدل، حسين بن عبد الرحمن (800هـ/1401م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تح: عبدالله محمد الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1424هـ/2004م.
- 15- بامخرمة، عبدالله الطيب (ت 947هـ/1540م)، تاريخ ثغر عدن، تح: اوسكر لوفغرين، صنعاء، منشورات المدينة، ط2، 1407هـ/1986م.
- 16- بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح: محمد يسلم عبد النور، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة 1425هـ/2004م.
- 17- البرهبي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت 904هـ/1498م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البرهبي، تح: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ/1983م.
- 18- الجندي، محمد بن يوسف (ت 732هـ/1331م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، ط2، 1416هـ/1995م.
- 19- الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ط2، تصوير وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1981م.
- 20- الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن (القسم الثاني) نسخة مصورة عن نسخة محمد بن حسن الفلاحي (قرية الفراوي)، إب.
- 21- الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812هـ/1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة، 1329هـ/1911م.
- 22- الشرجي، أحمد بن أحمد (ت 893هـ/1488م)، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تح: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، 1406هـ/1986م.
- 23- الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ/2000م.
- 24- الفاسي، محمد بن أحمد (ت 832هـ/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: فؤاد سيد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ/1985م.
- 25- مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية جباية بلاد اليمن في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (721هـ/1321م)، تح: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2008م.
- 26- مجهول، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن الوارف في العهد المظفري، تح: محمد عبد الرحيم جازم، صنعاء، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء 1425هـ/2005م.
- 27- الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت 803هـ/1400م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن الباب الخامس)، تح: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه جامعة تونس، تونس، 2005م.
- 28- الملك الأفضل، العباس بن علي بن رسول، العطايا السنوية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2005م.

29- الوصابي، عبد الرحمن بن محمد (ت 782هـ/1380م)، تاريخ وصاب المسعى: الإعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1978م.

هـ- المراجع:

- 30- الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية، بيروت، 1999م.
- 31- بعكر طيب، عبد الرحمن الحضرمي، نظرات في التاريخ العام لليمن، مركز عباد للدراسات، عالم الكتب اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء، 200م.
- 32- الحبشي، عبدالله محمد، معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمنية، صنعاء 1409هـ/ 1988م.
- 33- الحجري، محمد بن احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل الاكوع، الارشاد، ط3، صنعاء 1425هـ/ 2004م.
- 34- الحداد، محمد حمزة، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م.
- 35- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م.
- 36- العمري، حسين بن عبدالله، تاريخ الحمام في اليمن، الموسوعة اليمنية، تأليف عدد كبير من الباحثين، برعاية/ احمد جابر العفيف، مؤسسة العفيف الثقافية، الجمهورية اليمنية، ط2، صنعاء 1423هـ/ 2002م.
- 37- الفران، علي محمد علي، أثر الوقف والمبرات في التكافل الاجتماعي، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م.
- 38- لقمان، حمزة علي، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1978م.
- 39- المجاهد، محمد محمد، مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني، تعز، 1997م.
- 40- محمد زكريا، مساجد اليمن نشأتها تطورها خصائصها، رسوم: محمد الشميري، مركز عبادي للدراسات، صنعاء، 1998م.
- 41- المقحفي، إبراهيم بن محمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

و- الرسائل العلمية:

- 42- الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن، تح: علي عبدالله صالح عبدالله، (حرف العين)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1427هـ/ 2006م.
- 43- علي بن علي حسين أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- 44- الفقيه، صالح أحمد، مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، جامعة صنعاء، 2011م.

45- القاضي، ياسمين يحيى محمد عبد الكريم، مدينة تعز ودورها السياسي منذ تأسيسها حتى نهاية الدولة الطاهرية (٥٢٣-٩٢٣هـ/ ١١٧٤-١٥١٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عدن، عدن، 2011م.

ز- الأبحاث:

46- جار الله، عبد الرحمن حسن، المسجد والمدرسة الإسلامية الفروق الإنشائية (رؤية جديدة)، مجلة الإكليل السنة الثالثة، العدد: (١)، وزارة الثقافة والإعلام، صنعاء، خريف ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

47- السروري، محمد عبده، نشأة مدينة تعز واتساعها في عصر بني رسول في اليمن (626-858هـ/ 1229-1454م)، بحث ضمن مؤتمر تعز عاصمة اليمن عبر العصور، كلية الآداب، جامعة تعز، طباعة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م.

48- سميث ركس، معلومات عن تاريخ ثعبات وكتابات ومسكوكاتها، ترجمة: نهى صادق، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2002م.

49- العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت، التجربة التاريخية لنظام الوقفية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626-858هـ/ 1228-1454م) من وحي الوقفية الغسانية، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، مج20، ع14، يوليو - سبتمبر 2014م.

50- العروسي، محمد علي قاسم، مدارس الأميرات الرسوليات في اليمن (ق7-9هـ)، بحث منشور في حوليات العفيف الثقافية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ع5، 2005م.